وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان- كلية التربية

قسم اللغة العربية

الأساليب الإنشائية الطلبية في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)

بحث تقدمت به الطالبة

نبأ فاضل هاشم

إلى مجلس كلية التربية/ قسم اللغة العربية هو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

إشراف: م. م آلاء جبار داغر

٢٠٢٤م ١٤٤٥هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾

[سورة المُجادلة . ١١]

الإهداء

إلى من حُجب من الأبصار ولم يُحجب عن القلوب...

إلى من برحمته تغفر الذنوب إلى الهي شكراً وتعظيماً.

إلى من بعث ليسير طريق التائهين محمد الأمين و آله الطاهرين.

إلى المولى الحبيب الْمُنتَظَرُ بقية الله في أرضه وحجته على خلقه إمامنا الحجة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

إلى من طاعتهما طاعة الله عز وجل والدي ووالدتي.

إلى تلك الروح النقية التي نالت عظمة الخلود بفضل الله تعالى خالي الشهيد (مرتضى كاظم).

إلى (اخوتي واخواتي وكل عائلتي) الذين شجعوني وساندوني خلال مسيرتي الدراسية,

واخص بالذكر اختي انوار.

اهدي هذا الجهد المتواضع.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي اعانني على إنجاز هذا البحث وتقديرًا لجهود كل من ساعدني على تقديم البحث و الذي لم يكن باستطاعتي ان اقدمه لوحدي اتى هذا البحث المتواضع تتويجاً لأنامل كل من ساعدني على تقديمه ولا يسعني إلا أن اقدم الشكر والامتنان إلى

الاستاذة المشرفة: م.م. آلاء جبار

و التي شملتني برعايتها وتوجيهها خلال مسيرة بحثي ، فجزاها الله عني خير جزاء المحسنين.

واتقدم بالشكر الجزيل إلى (اساتذتي اعضاء هيئة التدريس) في قسم اللغة العربية الذين كانوا منهلًا عذبًا استلهمنا منه العلم والمعرفة ، فجراهم الله عني خير الجزاء.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المحتويات	
المقدمة	**ا. ب**
التمهيد	**3.1**
المبحث الأول: ١. التعريف بـ اسلوب الاستفهام لغة واصطلاحاً ٢. اغراض الاستفهام البلاغيّة،المطلب الثاني: اسلوب الاستفهام في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)	16 .4
المبحث الثاني: المطلب الأول: ١-التعريف بـ اسلوب الأمر لغة واصطلاحاً ٢. اغراض الأمر البلاغية، المطلب الثاني: اسلوب الأمر في دعاء عرفة للإمام الحسين(عليه السلام)	**25 .17**
المبحث الثالث:المطلب الأول:١- التعريف بـ سلوب النهي لغة واصطلاحاً ٢. اغراض الأمر البلاغيّة، المطلب الثاني: اسلوب النهي في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)	**32 .26**
المبحث الرابع: المطلب الأول: ١-التعريف بـ اسلوب النداء لغة واصطلاحاً ٢-اغراض النداء البلاغية المطلب الثاني: اسلوب النداء في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)	**40 . 33**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين ،والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

من توفيقات الله عز وجل علينا أن وفقنا لدراسة وتعلم لغة القرآن الكريم وهي اللغة العربية لغة اهل الجنة المكرمين، وعليه جاء البحث تحت عنوان (الأساليب الإنشائية الطلبية في دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام) وقد تم دراسته دراسة بلاغية ، وعليه جاءت خطة البحث مكونة من هذه المقدمة، يعقبها تمهيد ثم اربع مباحث وخاتمة، وقد تناولت في التمهيد التعريف بالأساليب الإنشائية (الأسلوب لغة واصطلاحاً، ٢-الإنشاء لغة واصطلاحاً ٣ـ الطلب لغة واصطلاحاً) ، وتضمن المبحث الأول: مطلبين الاول: التعريف بـ اسلوب الاستفهام لغة واصطلاحاً، واغراض الاستفهام البلاغية،والمطلب الثاني: اسلوب الاستفهام في دعاء عرفة، في حين تناول المبحث الثاني (التعريف بـ اسلوب الأمر لغة واصطلاحاً، واغراض الأمر البلاغيّة،والمطلب الثاني :اسلوب الأمر في دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام)، ثم المبحث الثالث: وتضمن مطلبين الأول: التعريف بـ اسلوب النهي في اللغة والاصطلاح، واغراض النهي البلاغية، والثاني: اسلوب النهي في دعاء عرفة ،والمبحث الرابع: وتضمن مطلبين الأول: التعريف بـ اسلوب النداء لغة واصطلاحاً و اغراض النداء البلاغيّة، والمطلب الثاني: اسلوب النداء في دعاء عرفة. وأخيراً الخاتمة والتي تضمنت نتائج البحث. وقد استعنت بمصادر ومراجع كثيرة لإنجاز

البحث بعضها يدور موضوعها في النحو والبلاغة كـ مفتاح العلوم للسكاكي ، وهمع الهوامع للسيوطي،البلاغة العربية فنونها وافنانها فضل عباس ، وبعضها في المعجم كـ لسان العرب لابن منظور، والمعجم المفصل في علوم البلاغة ، اما المنهج المتبع فقد آثرت تطبيق المنهج التحليلي وذلك بتتبع اهم الأساليب الإنشائية الطلبية في دعاء عرفة وتحليلها، وإني لأرجو ان اكون قد وفقت في عملي هذا ، ولا ازعم انه خالٍ من الهفوات والنقص الذي جبل عليه ابن آدم ، فإن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، وحسبي أني بذلت غاية جهدي ، داعية الله ان ينال رضا اساتذتي، ومن الله التوفيق ، عليه أتوكل ، وإليه أنيب، وصلى الله على محمد وآله المعصومين وصحبه المتقين.

التمهيد

التعريف بالأساليب الإنشائية.

١. الأسلوب

–**الأسلوب لغة** : ((الطريق، والوجة، والمذهبُ، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق وتأخذ فية. والأسلوبُ بلضم الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه)).([1])

. أما في **الإصطلاح**:((هو الوسيلة الكلامية التي يتبعها المتكلم في تأليف كلامه واختيار الفاظه، هو الطريقة التي أنتهجها في أختيار التراكيب لكلامه)) ([2])

وعليه يمكن تعريف الأسلوب بأنه الطريقة التي ينتهجها المتكلم في صياغة الفاظة وتعابيرة، بعيدا عن التكلف، والغموض؛لأيصال المعلومة الى السامع بطريقة واضحة ومفهمومة.

٢– الإنشاء

الإنشاء لغة: جاء في لسان العرب الإنشاء ((من نشأ وأنشأه الله: خلقة. ونشأ وينشأ وينشأُ ونشوءأ ونشاء، ونشأة ونشأه، وأنشأ الله الخلق أي أبتدأ خلقهم. والإنشاء: الابتداء)) ([3])

---

[1] -لسان العرب، ابن منظور، مادة (سلب)، ج١،ص٤٧٣

[2] -مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الرزقاني، ص ٢-٣

[3] - لسان العرب ابن منظور، مادة (نشأ) ج١،ص ١٧٠_١٧٣

إما **أصطلاحاً**: ((فهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاتة، ولايصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه عن النطق به)) ([1]).

٣. **الطلب**

الطلب لغة: ((محاولة وجدان الشيء واخذه. وطلب الشيء، يطلبه طلبا)) ([2])

إما **أصطلاحاً**:((هو ما يستلزم مطلوباً حاصلا وقت الطلب)).([3])

وعرفة أخرون: "هو مالم يقترن معناه بلفظه بل يتأخر عنه، فمعنى أضرب مثلا، وهو طلب الضرب مقترن بلفظة، وأما الضرب الذي يوجد ذلك فهو متعلق الطلب"([4])

أختلف النحاة والبلاغيون في تقسيم الكلام فمنهم من قال اقسامة ثلاثة خبر، وإنشاء، وطلب. فالأول الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، والثاني إن أقترن معناه بلفظة فهو إنشاء، وأن لم يقترن معناه بلفظه بل تأخر عنه فهو طلب.([5])

ومجال أهتمامنا في هذا البحث هو الإنشاء، فأذا كان الخبر هو الذي يحمل الصدق والكذب لذاتة، فإن الإنشاء هو الكلام الذي لا يتحمل الصدق والكذب لذاتة؛ لأنه ليس لمدلومه لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقة أولا ([6]).

وقسم البلاغيون الإنشاء إلى طلبي وهو مجال اهتمامنا في هذا البحث وهو ما يستلزم مطلوبا غير واقع وقت الطلب وهو على خمسة أنواع أمر، نهي، أستفهام، تمني، نداء. وهذه هي أساليب

---

[1] -ينظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، ص١٣.
[2] - لسان العرب، ابن منظور، مادة (طلب) ج١،ص٥٥٩
[3] -علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، ص ٧٠
[4] - همع الهوامع في شرح جامع الجوامع، ج١،ص٤٧
[5] -ينظر: همع الهوامع في شرح جامع. الجوامع، جلال الدين السيوطي، ج١،ص ٤٦
[6] - ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص٦٩

الإنشاء الطلبي اذا كل واحد منها لا يحتمل صدقا ولا كذبآ، أنما يراد منه حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب؛ لذلك سمي الإنشاء فيها طلبيا([1]).

وأنشاء غير طلبي: فهو ما لا يستلزم مطلوبآ وله عده صيغ منها، المدح، الذم، التعجب، القسم، الرجاء، صيغ العقود، فالإنشاء هو الذي يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه.([2])

[1] - ينظر: المصدر نفسه: ص ٧١

[2] - ينظر: المصدر نفسه: ص ٧٠

المبحث الأول: اسلوب الاستفهام

المطلب الأول:

أولاً: التعريف بـ اسلوب الاستفهام لغة واصطلاحاً

ثانياً: اغراض الاستفهام البلاغيّة.

المطلب الثاني: اسلوب الاستفهام في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)

أولاً: التعريف بـ اسلوب الاستفهام

أ. الاستفهام لغة:

((فَهِم الشيء يفهمَه فَهما و فَهامة : عَلِمه و عرَفه بالقلب،فهو فاهم ،و هو فَهِمٌ و فَهِيم : إذا كان سريع الفهم .و استفهم فلانا:سأله أن يُفهمه .و–عن كذا:طلب أن يفهمه . و أفهمه الشيءَ و فهّمه إياه:مكّنه من فهمه . و تفاهموا : أفهَم بعضُهم بعضا.و الفَهم :حسن استعداد الذهن للاستنباط)) .([1]) و((الاستفهام من الفهم وفهمت الشيء عقلته واستفهمته سأله أن يفهمه)) ([2])

ب . الاستفهام اصطلاحاً:

((هوطلب الفهم والفهم: هو إدراك معاني الكلام ، أو ارتسامُ صورة الشيء في الذهن ، أو العلم بمعاني الكلام ، وقيل: هو طلب حصولِ ما في الخارج في الذهن ، أو حصول في الذهن)) ([3])

نستنتج إن علماء البلاغة اتفقوا على أن الاستفهام لا يخرج عن معنى طلب العلم بالشيء أي الفهم والاستخبار عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به.

والاستفهام نوعين حقيقي ومجازي،**الحقيقي** ينقسم إلى نوعين هما التصور والتصديق ، **فالتصور** إدراك الفرد كقولك: أعلي مسافر أم خالد ؟ فتعتقد أن السفر حصل من

[1] الإفصاح في فقه اللغة: عبد الفتاح الصعيدي، ص٢١٠.
[2] - المعجم المفصل في علوم البلاغة:انعام فوّال عكاوي، ص: ١٢٢
[3] مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي ، ص: ٣٠٣.

احـدهما ولكـن تطلـب تعيينـه لـذا يجـاب بـ التعيـين فيقـال علـي مـثلا **والتصـديق**هـو إدراك النسبة نحو: أسافر علي ؟ وتستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا([1])

ج . ادوات الاستفهام

ونجد للاستفهام أدوات تستعمل في الجمل الاسمية والفعلية منها حرفان:

(الهمـزة) للتصـور والتصـديق ، و(هـل) لتصـديق فقـط ، والأسـماء الأخـرى: مـا، مـن، متى، أين، أتى، أيان. وسنفصل فيها فيما يلي:

الهمزة:–و يطلب بها أحد أمرين:

أـ **التصـوّر** :((وهـو إدراك المفرد أي تعيينـه وفـي هذه الحـال تـأتي الهمـزة متلـوّة بالمسؤول عنه، ويذكر له في الغالب معادل بعد (أم)))([2])

ب . **التصـــديق:** وهـــو إدراك ، النســـبة أي تعيينهـــا ، وفـــي هـــذه الحـــال يمتنـــع ذكـــر المعادل.([3])

((يطلب بـ هل التصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها ، ويمتنع ذكر المعادل ، ويكون استفهاماً اقراريا أو انكارياً، نحوهل حافظ الأبناء على مجد أبائهم ؟ فالجواب يكون ب نعم أولا))([4]) و لـ هل قسمان ([1]) :

بسيطة :أن استفهم بها عن الشيء أو عدمه ، نحو :هل يصدأ الذهب ؟

---

[1] - ينظر:جواهرالبلاغة: احمد الهاشمي، ص ٨٤، والأساليب الإنشائية في النحو: عبد السلام محمد هارون، ص ١٩-٢٠.

[2] - علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص ٩٠-٩١.

[3] - المصدر نفسه: ص٩١.

[4] -مدخل الى البلاغة العربية: يوسف ابو العدوس، ص ٧٤.

مركبة :إن استفهم عن وجود شيء لشيء أو عدمه ، نحو :هل نهر النيل يصب في البحر الأبيض ([2]) .

وبذلك نستنتج ، إن الهمزة تأتي لطلب التصور تارة وللتصديق تارة أخرى ، وهل الاستفهامية مختصة بطلب التصديق فقط ، أما عن بقية أدوات الاستفهام فموضوعها لطلب التصور فقط، وسنتناول كل منها على نحو مفصل كالآتي :

الاستفهام بـ من :

((اسم استفهام مبنى على السكون، وأكثر ما تستعمل للعقلاء)) تقول مثلا من حررفلسطين ؟([3])

الاستفهام بـ ما

اسم من أسماء الاستفهام هي الأخرى، وأكثر ما يستفهم بها عن غير العقلاء ، وقد تكون لتعريف الشيء ، وبيان معناه من حيث اللغة ، كما يقال لك ، ما الغضنفر ، فتقول الأسد ، وقد يسأل ها عن حقيقة الشيء كما يقال لك ما البلاغة ، فتقول :وصول المعنى إلى القلب بأحسن صورة من اللفظ ([4]) .

وقد كثر استعمال ما الاستفهامية في كتاب الله تعالى وبخاصة التهويل والتعظيم قال تعالى: ﴿ الْحَافَةُ. مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ([5]) وقال سبحانه: ﴿ الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ([6])

---

[1] -علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص ٩٢.

[2] ينظر: مدخل الى البلاغة العربية: يوسف ابو العدوس، ص ٧٥.

[3] - البلاغة العربية فنونها وافنانها: فضل حسن عباس، ص ١٩٤.

[4] -ينظر: المرجع نفسه، ص ١٩٣.

[5] -سورة الحاقة: ١-٣.

[6] - سورة القارعة: ١-٣.

الاستفهام بـ أي:

((ويطلب بها تعيين احد المشتركين في أمر يعمهما)) ([1]) قال تعالى: ﴿أي الفريقين خيُرُ مقاماً وأحسنُ نادياً ﴾ ([2]) ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد وغير ذلك على حسب ما تضاف إليه.

الاستفهام بـ كم

((ويطلب بها تعيين العدد)) ([3]) كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ ([4]) .

الاستفهام بـ كيف

"ويسأل بها عن الحال" ([5]) ويقصد بها تعيين حالة الشيء".

الاستفهام بـ أنى

موضوعه الاستفهام وتأتي بمعان كثيرة ((تستعمل تارة بمعنى" كيف)) فيسال بها عن الحال ، ويجب أن يكون بعدها فعل " ([6]) كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ

---

[1] ـ في البلاغة العربية(علم المعاني): محمود أحمد نحلة، ص ٩٤-٩٥.
[2] -سورة مريم: ٧٣.
[3] ـ المرجع نفسه: ص ٩٥.
[4] -سورة الكهف: ١٨.
[5] ـ الكافي في علوم البلاغة العربية: عيسى علي العاكوب ، علي سعد الشتيوي، ص: ٢٧٠.
[6] -المصدر نفسه: ص ٢٧٠-٢٧١.

وَهِـيَ حَاوِيَـةٌ عَلَـى عُرُوشِـهَا قَـالَ أَنَّـىٰ يُحْـيِي هَـذِهِ اللَّهُ بَعْـدَ مَوْتِهَـا ﴾ ([1])، وتسـتعمل بمعنـى متى ويسال بها عن الزمان كان تقول: أنى رأيت احمد ؟ بمعنى متى ([2]).

الاستفهام بـ متى

((يسأل بها عن الزمان في الماضي والمستقبل)) ([3]) نحو: متى جئت من سفرك ؟

الاستفهام بـ أيان

موضـوعة للاسـتفهام ((ويطلـب بهـا تعيـين الزمـان المسـتقبل خاصـة)) ([4]) ، وتكـون فـي" موضع التهويل والتفخيم " ([5]) دون غيرها كقوله تعالى: ﴿يَسئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ﴾ ([6]).

([6]).

الاستفهام بـ أين:

((ويطلـب بهـا تعـين المكـان)) ([7]) نحـو قولـه تعـالى:﴿ وَيَـوْمَ نَحْشُـرُهُمْ جَمِيعًـا ثُـمَّ نَقُـولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ([8])

---

[1] - سورة البقرة ٢٥٩.
[2] - ينظر: الكافي في علوم البلاغة،عيسى العاكوب،علي الشتوي، ص ٢٧٥.
[3] - البلاغة العربية في ثوبها الجديد : بكري الشيخ آمين ، ص: ٨٢.
[4] - أساليب بلاغية: أحمد مطلوب الرفاعي ، ص: ١٢٠.
[5] - علوم البلاغة: محمد أحمد قاسم ومحي الدين، ج: ١ ، ص: ٢٩٥.
[6] - سورة القيامة: ٧.
[7] - اساليب بلاغية: أحمد مطلوب الرفاعي، ص: ١٩٩.
[8] - الانعام: ٢٢.

ثانياً: أغراض الاستفهام البلاغيّة([1]):

عرفنا مما سبق أن الاستفهام يدل على طلب معرفة ما لم يكن معلوما بها من قبل بأداة خاص ، ولكن هناك استفهام غير حقيقي يدل على غرض بلاغي يفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

وهو **الاستفهام المجازي**: وهو الاستفهام الذي يخرج عن معناه الأصلي إلى معان كثيرة تفهم من خلال المقام بالقرائن والسياق وسندرجها كالآتي:([2])

١- النهي: أي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ([3]) ، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ([4]).

2- التمني: بحيث يكون السؤال لغير العاقل وهو الرغبة في الحصول على الأمر المحبوب نحو قوله تعالى: ﴿فهل لنا من شُفَعَاء فَيَشفَعُوا لنا ﴾([5])

3- التعظيم: وذلك حين يخرج الاستفهام عن غرض الأصلي إلى تعظيم الشيء وذكر صفاته من الملك والسيادة ([6]) كقوله تعالى: ﴿و مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بإذنه ﴾ ([1])

---

[1] ينظر: علوم البلاغة العربية: محمد ربيع، ص ١٣٤، والكافي في علوم البلاغة: عيسى علي، وعلي سعد الشتيوي، ص٢٧١.

[2] - ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو: عبد السلام محمد هارون، ص٢٠.

[3] - المصدررنفسه: ص ٢١.

[4] - سورة التوبة: ١٣.

[5] - سورة الأعراف: ٥٣.

[6] -ينظر: البلاغة العربية فنونها وافنانها: فضل حسن، ص ٢٠١.

٤ـ التحقير: وهو الدال عن ضالة المسؤول وصغر شانه ([2])، كقولنا مثلا: أهذا الذي مدحته كثيرا ؟

٥ـ التهكم ويقال له: السخرية والاستهزاء ([3]) ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ ([4]) .

٦ـ الوعيد: ويسمى أيضا التهديد ([5])، كقوله تعالى: ﴿ ألم تركيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ ([6]).

٧ ـ التهويل: وهو يدل على التقطيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه ([7]) ، ومنها قوله تعالى: الحاقة ما الحافة) ([8])

٨ـ التعجب: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكَ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾ ([9]) .

٩ـ الأمر: ويكثر هذا الاستفهام الذي يخرج إلى غرض الأمر في القرآن الكريم بصيغة ارأيت كقوله تعالى:﴿أريت الذي ينهى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الهدى﴾ ([10])

---

[1] - سورة البقرة: ٢٥٥.
[2] -ينظر البلاغة العربية فنونها وافنانها: فضل حسن عباس، ص ٢٠٠.
[3] -ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٠٠.
[4] -سورة هود: ٨٧.
[5] ينظر: الأساليب الانشائية في النحو: عبد السلام هارون، ص ٢١.
[6] - سورة الفجر: ٦.
[7] - ينظر: الأساليب الاننشائية في النحو: عبد السلام هارون، ص ٢٠.
[8] - سورة الحاقة: 1-2.
[9] - سورة الفرقان: ٧.
[10] - سورة العلق: ٩-١٢.

٩- الاستبعاد: وهو اعتبار الشيء بعيدا ([1]) كقوله تعالى ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن تَّكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عليم﴾ ([2])

١٠- التقرير: ويدل على حمل المخاطب على الإقرار بأمر ويشترط فيه أن يلي المقرر به همزة الاستفهام ([3]) ،كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبراهيم ﴾ ﴾ ([4])

١١- الاستبطاء: ويأتي بمعنى الإشعار ببعد زمن الإجابة عن بعد زمن السؤال ([5]) كقوله تعالى: ﴿مَتى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نصر الله قريب﴾ ([6])

١٢-النفي: يكون عندما يخرج الاستفهام إلى غرض النفي دون طلب العلم بشيء مجهول ، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَٰنِ إِلَّا الْإِحْسَٰنُ ﴾ ([7]) .

١٣ الإنكار: فهو يدل على أن الأمر المستفهم عنه منكر ، وللاستفهام الإنكاري أنواع فقد يكون إنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي أو أمر وقع في الحال أو لتكذيب الماضي وإما إنكار للتكذيب في الحال أو المستقبل ([8])

---

[1] - ينظر: البلاغة العربية فنونها وافنانها: فضل حسن عباس، ص٢٠٠.
[2] سورة الانعام: ١٠١.
[3] -ينظر الأساليب الإنشائية في النحو: عبد السلام هارون، ص ٢١.
[4] -سورة الأنبياء: ٦.
[5] - ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو: عبد السلام هارون، ص ٢٠-٢١.
[6] -سورة البقرة: ٢١٤.
[7] - سورة الرحمٰن: ٢٠.
[8] ينظر: البلاغة العربية فنونها وافنانها: فضل حسن، ص ٢٠١.

اسلوب الاستفهام في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)

ورد أسلوب الاستفهام في دعاء عرفة في مواضع عدة نذكر منها:

١ــ (فــأيُّ نِعَمِــكَ يَــا إلهــي أحْصِــي عَــدَداً أوْ ذِكْــراً ؟ أمْ أيُّ عَطَايَــاكَ أَقُــومُ بِهَــا شــكراً)([1]) اســتفهام مجــازي لــيس الغــرض منــه الإجابــة عــن مجهــول ، وإنمــا خــرج إلــى غــرض بلاغــي وهــو التعظــيم والتكثيــر بــنعم الله ســبحانه وتعــالى ، فالإنســان لابــد لــه مــن الشــعور بالتقصــير تجــاه الخــالق ؛ لأنــه عــاجز عــن ايفــاء شــكر الــنعم العظيمــة والعطايــا التــي يمــن الله بهــا عليــه، أي أنــه المتحــدث يعتــرف ب نعــم الله ويقــر بعظمتــه بقولــه" فــأي نعمــك يــاالهي.... وكأنــه يقــول: فأنــا- يــا إلهــي- فــي حيــرة مــن أمــري ، لا أدري كيــف أبــدأ ؟ ومــن أيــن أبــدأ فــي عــد وذِكْــرِ نعمــك ؟ كيــف وأنــتَ القائــل" وإنْ تَعُــدُّوا نعمــة الله لا تحصــوها" لأن عمليــة الإحصــاء تتطلــب أن يتــوافر فــي المحصــي: الطاقــة والقــدرة علــى القيــام بالإحصــاء مــن ناحيــة ، والعلــم والإحاطــة بالشَّــيء ا و المحصــى مــن ناحيــة ثانيــة ، والتنــاهي فــي الأشــياء المحصــاة مــن ناحيــة ثالثــة ، حتــى يتحقــق الإحصــاء وينتهــي إلــى نتيجة.... وهذا كله غير متوفر في المقام" ([2])

كما جاء في دعاء عرفة:

٢ــ (فبــأي شــيء أَسْــتَقْبِلَكَ يَــا مَــوْلاَيَ أَبْسَــمْعِي أَمْ بِبَصَــري ، أم بِلِسَــانِي ، أَمْ بيــدي ، أم برجْلِــي ، أَلَــيْسَ كُلّهَــا نِعَمَــكَ عِنــدِي ، وَبِكُلّهــا عَصَــيْتُكَ يَــا مَــوْلاَيَ ، فَلَــكَ

[1] - مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي (دعاء عرفة)، ص ٣١٦.
[2] -شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٤٢.

الْحُجَّــةُ وَالسَّــبِيلُ عَلَــيَّ)([1]) فهنــا أســلوب اســتفهام مجــازي خــرج إلــى غــرض التقريــر وهــو الإقــرار مــن المــتكلم إلــى المخاطــب بمــا يريــد المخاطــب، ؟"والغــرض البيــاني مــن الاســتفهام التقريــري إلــزام المخاطــب بالحجــة ، وانتــزاع الاعتــراف منــه بمــا يريــده المــتكلم ، وفــي ذلــك غــرض نفســي ، وذلــك لأن البيــان والبلاغــة لهمــا صــلة وثيقــة بقضــايا الــنفس، وبعلــم الــنفس كــذلك " ([2])، " وتعــد هــذه العبــارات مــن أروع عبــارات الــدعاء ، تهــز الإنســان مــن أعمــاق وجدانــه ، وتُعبــر عــن مشــاعر حيــاء العبــد تجــاه ربِّــه ، فــإن كانــت الأذن آلــه) السَّــمْع) ، والعــين (آلــة البَصَــر) ، واللســان (آلــة النطــق) ، واليــد آلــة تحريــك الأشــياء) ، والرّجــل (آلــة التنقــل) ، كلهــا مــن نعــم الله تعــالى ، فأنــا- يــا إلهــي- بكُــلِّ هــذه الــنعم قــد عصــيتك. عصــيتُكَ عنــدما ســمعتُ بأذنــاي مــا لا يليــق ، ونظــرت بعينــاي إلــى مــا لا يليــق ، ونطَقْــتُ بلســاني بمــا لا يليــق ، واســتخدمت يــداي بمــا لا يليــق ، وهكــذا رجــلاي اســتخدمتهما للســير إلــى لا يليــق..... إذن بــأي شــيء أســتقبلك يــا مــولاي ؟ وأنــا قــد اســتخدمت جميــع هــذه الــنعم فــي معصــيتك ؟!! إذا تأمــل القلــبُ هــذه الحقيقــة بعمــق ، تصــدع وذابَ حيــاءً مــن الله تعــالى ، حتــى لــو كــان حجــراً صــلد " ([3])

٣- (متــى غِبــتَ حَتَّــى تَحْتَــاجَ إلــى دَلِيــل يَــدُلُّ عَلَيْــكَ ، ومتــى بعــدت حتــى تكــون الاثــار هــي التــي توصــل إليــك ؟)([4]) ، هنــا اســتفهام مجــازي خــرج إلــى غــرض

---

[1] -المصدر نفسه: ص ٣٢١.

[2] البلاغة العربية فنونها وافنانها: فضل حسن عباس، ص ١٩٣.

[3] -شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٨٣.

[4] - مفاتيح الجنان:الشيخ عباس القمي، ص ٣٢٦.

الاستبعاد ، فالعبد يستبعد بعد الله سبحانه وتعالى الذي هو أقرب من كل قريب.

٤- (كيف أشكو اليك حالِي وَهُوَ لا يَخْفى عليك أم كيف أُترجمُ بِمَقَالِي وَهُوَ مِنكَ بَرَزُ إِلَيْكَ)([1]) استفهام خرج إلى غرض التقرير والاستبعاد.

٥ـ (إلهي إلى مَنْ تَكِلْنِي ؟ إلى قريب فَيَقطَعُنِي ، أَمْ إلى بَعِيدَ فَيَتَجَهَّمُنِي ، أَمْ إلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي ، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكُ أَمْري..)([2])، أسلوب استفهام مجازي خرج إلى غرض التقرير وهو الإقرار من المتكلم إلى المخاطب بما يريد المخاطب. (الهمي إلى من تكلني اي يارب لمن تتركني فـ "وكل إليه الأمر: سلَّمَهُ وفَوَّضَهُ إليه واكتفى بهِ ، ووكل فلاناً إلى رأيه: تركه ولم يشترك معه. والمقصود: يا ربِّ إلى مَنْ تتركني ؟ الى قريب... أم الى بعيد فيتجهمني، و تجَهَّمَهُ: استقبلَهُ بغلظة ووجه كريه. أم تتركني يا الله إلى أولئك الذين يستضعفوني ؟ وأشكو إليك يا إلهي استخفاف من جعَلْتَ أمري بيده ، كما كان حال شعيب (ع) حينما خاطبه قومُهُ ﴿قالوا يا شُعَيبُ لا نَفْقَهُ كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رَهْطُكَ لرجمناك وما أنت علينا بعزيز ﴾ ([3]) . ([4])

---

[1] - المصدر نفسه: ص ٣٢٥.

[2] -ا مفاتيح الجنان:الشيخ عباس القمي، ص ٣٢٥.

[3] -سورة هود: ٩١.

[4] -ينظر: شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٦١.

٦- (إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري) ([1]) هنا استفهام خرج إلى غرض التحقير والاستبعاد.أي أنه " إذا نظر العبد إلى ذاته من حيثُ هو مقطوع النسبة إلى ربّه ، وتذكر قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناسُ أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيُّ الحميد ، إن يشأ يُذهِبكم ويأتِ بخلْقٍ جديد ﴾ ([2]) (فاطر (١٥-١٧) ، أيقَنَ أَنَّهُ فقير لا يملك من الدُّنيا ولا من أمرٍ نفسه شيئاً، وعاد إلى ذاته ليعلم أَنَّهُ اللاشيء. ولكن إن نظر إلى ذاته منسوباً بنسبة العبودية إلى ربه ، مستوعباً لقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾([3]) ، عاد ليرى أَنَّه هو الغني الذي لا سبيل للفقر إليه ، إذ كيف يتسَرَّب الفَقْرُ إلى من بالله استغناؤه و عليه اتكاله " ([4])

٧-(أَلَيْسَ كُلَّهَا نِعَمَكَ عِندِي) ([5]) استفهام خرج الى غرض التعظيم

٨- (إلهي كيف لا أفتقر وانت الذي في الفقراء اقمتني أم كيف أفتقرُ وانت الذي بجودك اغنيتني) ([6]) الاستفهام خرج إلى التقرير والتعظيم والتكثير

٩- (كيف تَخْفى وأنْتَ الظَّاهِرُ ، أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلّ شَيء قَدِير) ([7]) الاستفهام هنا مجازي خرج لغرض الاستبعاد والتعظيم.

---

[1] - مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ص ٣٢٥.
[2] - سورة فاطر: ١٥.
[3] - سورة النجم: ٤٨.
[4] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ١١٣.
[5] - مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ص ٣٢٦.
[6] -المصدر نفسه: ص ٣٢٧.
[7] المصدر نفسه: ص ٣٢٦.

١٠- (كيْـفَ وَآنّــى ذلِـكَ ، وَجَـوارجي كُلّهَـا شَـاهِدَةٌ عَلَـيّ) ([1]) اسـتفهام خـرج إلــى غـرض التحقيـر والاسـتبعاد والتخويـف. اي انـه يسـتبعد الأنكـار وكيـف ينكـر والجـوارح كلهـا شـاهدة عليه من يدين ورجلين وعينين.

[1] المصدر نفسه: ص ٣١٨.

المبحث الثاني: اسلوب الأمر

المطلب الأول:

أولاً: التعريف بـ اسلوب الأمر لغة واصطلاحاً

ثانياً: اغراض الأمر البلاغيّة

المطلب الثاني : اسلوب الأمر في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)

أولاً: التعريف بـ اسلوب الأمر

أ. الأمر لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة ((أمر: الهمزة والميم والراء أصول خمسة ، الأمر من الأمور ، والأمر ضد النهي والأمر النماء والبركة بفتح الميم والمعلم و العجب)) .([1])

وجاء في لسان العرب((كان الأمر: معروف نقيض النهي أمره وأمره ، يأمره أمرا وإتماراً فأتمر أي قبل)).([2])

ونلاحظ من خلال هذه المعاجم أن المعنى اللغوي للأمر متقارب على أساس انه نقيض النهي ، ونفهم أيضا ضرورة قبول المؤتمر للفعل وتنفيذه.

ب- الأمر اصطلاحاً:

هو ((طلب الفعل على وجه الاستعلاء والمقصود بالاستعلاء صدور الأمر ممن يكون ارفع منزلة أو مقاما أو ممن يدعي لنفسه منزلة أعلى ومقاما ارفع ، سوءا أكانت تلك حقيقة أمره أو لم تكن)) ([3]) أي أن الأمر يصدر من جهة عليا الى جهة أدنى وهو المخاطب (المتكلم).

[1] ـ معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة" أمر" مج: ١ ، ص: ١٣٧.
[2] ـ معجم لسان العرب: ابن منظور، مادة" أمر' ، ط 1 ، مج: 4 ، ص: 30.
[3] ـ في البلاغة العربية: محمود أحمد نحلة، ص ٨٤.

. صيغ الأمر:

وللأمر أربع صيغ وهي:([1])

١-**فعل الأمر**: ففعل الأمر هو ((طلب القيام بالفعل على وجه التكليف والإلزام بشيء لم يكن حاصلا قبل الطلب ، وفعل الأمر دائما ما يكون مبنيا على السكون إذا كان الفعل صحيحا ، ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلا ، وعلى حذف حرف النون إذا اتصلت به واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين)) ([2]) ومثال قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوَةَ وَءَاتُوا الزَّكَوةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ([3])

٢- **صيغة المضارع المجزوم بلام الأمر**: وما يلاحظ على لام الأمر أنها تجزم الفعل المضارع وتسكن اللام إذا سبقت بالواو أو الفاء ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبِّ هَذَا البَيتِ الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ ([4])

٣- **اسم فعل الأمر**: وهو الكلمة التي تعطي معنى فعل الأمر ولكنها خالية من علاماته في عدد الحروف وعلامة البناء والتصريف وهو على أنواع:

- ***المرتجل***:((وهو ما سمع من العرب وقالوا ارتجالا مثل حي على الصلاة)) ([5])

---

[1] - ينظر: علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص: 85-86،في البلاغة العربية: محمود أحمد نحلة ، ص: 84-85 ، البلاغة العربية: بن عيسى باطاهر، ص: 67-68.

[2] - ينظر: علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص ٨٥-٨٦، وينظر في البلاغة العربية: محمود أحمد نحلة، ص ٨٤-٨٥.

[3] - سورة البقرة الآية 43.

[4] -سورة قريش: ٤.

[5] -علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص ٨٥.

• ***المنقـول***: ((وهـو مـا انتقـل مـن الجـار والمجـرور أو الظـرف أو المصـدر مثـال: عليـك طاعة الله)) ([1])

• ***المعـدول لصـيغة فعـال*** :((مثل حذاري من الفعل احذر ، ومثال قولـه تعـالى: ﴿ يَأَيُّهـا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ ([2]) فهو اسم أمر بمعنى الزموا)) ([3]).

٤-**المصـدر النائـب علـى فعـل الأمـر**: وهـو المصـدر المشـتق مـن لفـظ الفعـل وعنـد البصريين هو أصل الكلمة ويمكن أن تأمر بالمصدر بدل فعل الأمر.

ثانياً: أغراض الأمر البلاغيّة

ممـا ذكـر سـالفا نجـد أن الأمـر لا يخـرج عـن معنـاه الأصـلي إلا وهـو الإلـزام والاسـتعلاء ، لكـن قـد يصـرف عـن هـذا المعنـى إلـى غيـره مـن المعـاني المجازيـة التـي تسـتفاد مـن سـياق الكلام والقرائن اللغوية.

نذكر منها: ([4])

١-**الإباحـــة**: وذلـك إذا اسـتعملت صـيغة الأمـر ، حيـث يتـوهم المخاطـب عـدم جـواز الإتيـان بالشـيء ، وإن الفعـل محظـور عليـه.([5]) ، ويظهـر هـذا فـي قولـه تعـالى: ﴿ وَكُلُـوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ([6]) .

---

[1] المصدر نفسه: ص٨٥

[2] - سورة المائدة: ١٠٥.

[3] علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص ٨٥

[4] - ينظر: البلاغة العربية: بكري الشيخ أمين، ص: 98-100 ، وينظر: الكافي في علوم البلاغة: عيسى علي العاكوب - علي سعد الشتوي، ص: 253-254، وينظر: علم المعاني: عبد العزيز عتيق ، ص: 82-87

[5] - ينظر: البلاغة العربية، بكري الشيخ أمين، ص ٩٨.

[6] - سورة البقرة: 187.

٢- **التخييـر:** قـد يكـون المقصـود مـن الأمـر تخييـر المخاطـب مـن أمـرين ، علـى انـه لا يجوز أن يأتي بهما معا كقولك مثلا:" تزوج هندا أو أختها" ([1])

٣-التهديـد: وفيـه قـوة وتهديـد ووعيـد للمخاطـب وذلـك إذا اسـتعملت صـيغة الأمـر فـي سـياق عـدم الرضـي بالمـأمور بـه نحـو قولـه تعـالى: ﴿ اعْمَلُـوا مَـا شِـفْتُمْ إِنَّـهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِـيرُ ﴾ ([2])

٤- **التسـوية:** هـو احـد أسـاليب الأمـر، وهـو طلـب المسـاواة بـين الشـيئين المـراد فعلهمـا اي مراتـب المـتكلم والمخاطـب متسـاوية نحـو قولـه تعـالى: ﴿ أَصْـلَوْهَا فَاصْـبِرُوا أَوْ لا تصـبرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجزَوْنَ مَا كُنتُمْ تعْمَلُونَ﴾ ([3]).

٥- **التمنـي:** وذلـك إذا اسـتعملت الصـيغة فـي مقـام طلـب شـيء محبـوب لا قـدرة للطالـب ، ولا طمعا في حصوله ، إما لكونه مستحيلا إما ولكونه ممكنا غير مطموع في نيله.

٦- **الـدعاء:** وفيـه يتجـه الأمـر بكلامـه إلـى مـن هـو أعلـى منـه علـى صـيغة التضـرع والضـعف والرجـاء ([4]) نحـو قولـه تعـالى: ﴿رَبَّنَـا لَا تُـزِغْ قُلُوبَنَـا بَعْـدَ إِذْ هَـدَيْتَنَا وَهَـبْ لَنَـا مِـن لَّدُنكَ رحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوهاب﴾ ([5])

٧- **الالتماس:** وهو طلب حصول الفعل لمن يساويك رتبة.([6])

---

[1] الكافي في علوم البلاغة: عيسى علي العاكوب، علي الشتوي، ص ٢٥٤.
[2] - سورة فصلت: ٤٠.
[3] - سورة الطور: ١٦.
[4] -ينظر: الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، علي سعد، ص٢٥٤
[5] - سورة آل عمران: ٨.
[6] -ينظر : في البلاغة العربية، محمود احمد نحلة، ٨٥.

٨- **التعجيـز:** وتسـتعمل لإظهـار عجـز المـدعي الـذي يـرى إن فـي وسـعه إن يفعـل أمـر وهـو لـيس قـادر عليـه ، وقـد جـاء فـي محكـم التنزيـل: ﴿وإن كُنـتُمْ فِـي رَيْـبٍ مِّمَّـا نَزَّلْنَـا عَلَـى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ من مثله ﴾ ([1]).

٩- **الإهانــة والتحقيـر:** وهـو إظهـار مـا فيـه تصـغير للمهـان و قلـة المبـالاة فيـه كمـا يحمـل فـي ثنايـاه التحقيـر والإهانـة والإذلال ([2]) كقولـه تعـالى: ﴿ قُـلْ كُونُـوا حِجَـارَةً أَوْ حَدِيـدًا ﴾ ([3])

10- **التســخير:** ويسـمى أيضـا التكـوين ، أو جعـل الشـيء مسـخرا ويكـون المـأمور فيـه ملقانـا الأمـر لا مفـر منـه نحـو قولـه تعـالى: ﴿ولقـد عـالم الـذين اعتـدوا مِـنكُمْ فـي السـبت فقلنـا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَـٰسِئِينَ ﴾ ([4]) .

وهـذه الصـيغ ليسـت علـى سـبيل الحصـر فهنـاك صـيغ كثيـرة يمكـن أن تسـتفاد مـن السـياق حتى وإن كانت لا تستعمل كثيرا منها:

• **النـدب:** بـان تكـون صـيغة الفعـل أمـرا ومعنـاه النـدب ، بمعنـى أن المخاطـب حـر فـي فعلـه أو عـدم فعلـه ([5]) ، نحـو قولـه تعـالى:﴿ فَـإِذا قضـيت الصَّـلَوةُ فَانتشـرُوا فِـي الْأَرْضِ وَابْتَغُـوا وَابْتَغُوا مِن فضل الله وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ([6])

---

[1] - سورة البقرة: ٢٣.
[2] -ينظر: في البلاغة العربية: محمود احمد نحلة، ص ٨٦.
[3] -سورة الإسراء: ٥٠.
[4] - سورة البقر: ٦٥.
[5] - البلاغة العربية: محمد عبد المطلب، ٢٩٠.
[6] - سورة الجمعة: ١٠.

• **التسـليم:** إذ يكـون اللفـظ أمـراً والمعنـى التسـليم وتفـويض بـأن يصـنع مـا يشـاء([1]). نحـو قوله تعالى: ﴿فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحيوٰة الدنيا ﴾ ([2])

• **الوجـوب:** وذلـك أن يكـون اللفـظ أمـرا والمعنـى وجـوب ([3]) ، نحـو قولـه تعـالى: ﴿ وَأَقِيمُـوا الصَّلوٰةَ وَءَاتُواْ الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ([4]).

[1] -ينظر: الكافي في علوم البلاغة، عبسى العاگوب، وعلي سعد، ص ٢٥٤.
[2] - سورة طه: ٧٢.
[3] -ينظر: الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاگوب، وعلي سعد الشتيوي، ص ٢٥٤.
[4] - سورة البقرة: ٤٣.

اسلوب الأمر في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)

ورد اسلوب الأمر في دعاء عرفة في مواضع عدة ، وفي جميع المواضع خرج الى غرض الدعاء ، ومنها:-

١ــ (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ ، وَأَسْعِدْنِي بتقواك...) ([1]) هنا اسلوب أمر مجازي خرج إلى غرض الدعاء ، لأنه صادر من مرتبة أدنى وهو المتكلم إلى مرتبة أعلى وهو المخاطب، فقد جاء الخطاب بخضوع وخشية (الهم اجعلني اخشاك..) اي الخوف بتعظيم ومهابة، واسعدني بتقواك أي " اجعلني سعيداً بكوني متقياً لك. والتَّقوى من وقى الشيء ، أي صانهُ وسَتَرَهُ عن الأذى وحماه، واتقى فلان الله يعني صان نفسَهُ وحماها من غضَبِ الله وعقابه ، فتجنَّب نواهيه وامتثل لأوامره" ([2]).

٢- (اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي ، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي ..) ([3]) وهنا أيضاً أسلوب أمر مجازي خرج إلى غرض الدعاء، أي يارب "حتى أدرك أن بحر المعرفة موجود في أعماق ذاتي ، وليس موجوداً على ألسن الآخرين وفي بطون الكتب... واجعلني من أولئك الذين يشعُرُونَ بالاستغناء عن الناس لا يُمدُّونَ يدَ الحاجة للآخرين.، واليقين في قلبي، حتى لا تنتابني شكوك المشككين وهواجسهم" ([4]) .

---

[1] -مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي (دعاء عرفة): ص ٣١٧.
[2] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٥٥.
[3] -ا مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ص٣١٨.
[4] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٥٦.

٣- (وَأَرِنِي فِيهِ ثَأري وَمَآربي ، وَاقِرَّ بِذلِكَ عَيْنِي ، أَللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَأَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي..) ([1]) كذلك هنا اسلوب الأمر مجازي وخرج لغرض الدعاء، أي " أرني يالله كيف تأخذ لي بدم من قتل لي قتيلاً، وكيف يتحقق فيمن ظلمني ماابغيه" ([2])

٤ـ (فَأَعِنَّا عَلى مَنَاسِكِنَا ، وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنَا ، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا..) ([3]) أسلوب امر خرج الى غرض الدعاء.

٥ـ (اللهمَّ اجْعَلْنَا فِي هذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ...) ([4]) أسلوب أمر الغرض منه الدعاء.

وفي جميع الأمثلة السابقة الغرض منها هو الدعاء، لأن الحديث صادر من مرتبة ادنى الى مرتبة أعلى وهو الباري سبحانه وتعالى والمتحدث المخلوق والذي هو أقل رتبة وادنى منزلة.

---

[1] - ا مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ص٣١٨

[2] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٥٦.

[3] - مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي: ص٣٢٣.

[4] المصدر السابق : ص ٣٢٤

المبحث الثالث: أسلوب النهي

المطلب الأول :

أولاً :التعريف بـ اسلوب النهي لغة واصطلاحاً

ثانياً : اغراض النهي البلاغيّة

المطلب الثاني : اسلوب النهي في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)

أولاً: أسلوب النهي

أ. **النهي لغة:**

((النهـي خـلاف الأمـر ، تقـول: نَهَيْتُـهُ ، وفـي لُغَـةِ نَهَوْتُـهُ عنـه ، ومـا تَنْهـاهُ عنـا ناهيـة ، أي مـا تكفـه عنـا كافَّـة" ([1]) ، "والنـون ، والهـاء ، والياء ، أصـل صـحيح يـدل علـى الغايـة والنهايـة ، ونهيتـه عنـه وذلـك لأمـر يفعلـه)) ([2])، والنهـي معنـاه فـي أصـل اللغـة طلـب الكفّ عن الفعل ، ونهاه ينهاه نهياً فانتهى وتناهى كف ([3]).

ب- **النهي اصطلاحاً:**

النهـي: ((هـو نفـي القيـام بالفعـل ، جـاء فـي الكتـاب: (لا تَضْـرِبْ نَفْـي لقولـه: اضْـرِب))([4])، فلـذا هـو ((طلـب الكـفّ عـن الفعـل علـى جهـة الاسـتعلاء والإلـزام)) ([5]) .

وللنهـي صـيغةٌ واحـدةٌ ، وهـي المضـارع المقـرون بـ (لا) الناهيـة الجازمـة ([6]) ، التـي تُخلّصـه للاسـتقبال ([7])، وإنمـا جزمـت المضـارع ، لأنهـا اختصـت بـه ولـم

---

[1] -كتاب العين: الخليل الفراهيدي، ج٣، ص ١٨٥٠، مادة (ن هـي).
[2] -معجم مقاييس اللغة: أحمد ابن فارس، ج٥،ص ٣٥٩.
[3] -ينظر: لسان العرب ابن منظور ، ج١٥، ص ٣٤٤.
[4] -الكتاب: سيبويه، ج١،ص ١٣٦.
[5] -ينظر: كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان اليمني، ج٤، ص ٤٨١ ؛ وينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص٤٢٩.
[6] -ينظر: حروف المعاني، ابو القاسم الزجاجي، ص ٣٢، ومعاني الحروف، ابو الحسن الرماني، ص ٩٤.
[7] -ينظر: رصف المباني: أحمد عبد النور المالقي، ص ٣٣٩؛ والجنى الداني، الحسن بن القاسم المرادي، ص ٣٠٠.

تكـن كجـزءٍ منـه نحـو السـين وسـوف ، وكـلُّ مـا اخـتص بالفعـل ولـم يكـن كجـزء منه فبابه الجزم المختص بالفعل ([1]).

و(لا) الناهيـة تـدخل علـى الفعـل المضـارع للشـاهد المخاطـب ، كقولـه تعـالى: ﴿لا تَتَّخِـذُوا عَـدُوِّي وَعَـدُوَّكُمْ أَوْلِيـاءَ﴾ ([2])، والغائـب كقولـه تعـالى: ﴿لا يَتَّخِـذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ([3])

وقـد جـاء فـي المقتضـب: ((فأمَّـا حـرف النهـي فهـو (لا) ، وهـو يقـع علـى فعـل الشـاهد والغائـب ، وذلـك نحـو قولـك: لا تَقُـمْ يـا رجـل ، لا يَقُـم زيـد ، لا تَقُـومي يـا امـرأة ، فالفعـل بعـده مجـزوم بـه)) ([4]) ، وذكـروا فعـل الحاضـر بـ (لا) أكثـر مـن مـن الغائـب وقيـل: علـى السـواء ([5])، وزاد ابـن هشـام وقوعهـا علـى فعـل المتكلم([6]).

ثانياً: أغراض النهي البلاغيّة

للنهي اغراض عدة نذكرها كالأتي ([7]):

١- الـدعاء: هـو طلـب الكـف عـن فعـل حـين يكـون الطلـب صـادرا ممـن هـو ادنـي منزلـة واقـل شـأنا ([1]) ، كقولـه تعـالى: ﴿ربنـا لا تـزغ قلوبنـا بعـد إذ هـديتنا ﴾

---

[1] ينظر: رصف المباني، ص ٣٣٩.

[2] -الممتحنة: ١.

[3] - آل عمران: ٢٨.

[4] -المقتضب: ابو العباس المبرد، ج٢، ص ١٣٤، وينظر: كشف المشكل في النحو، ج٤،ص ٤٨٢.

[5] -ينظر: شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ج٤، ص ٨٦. ؛ وارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص ١٨٥٨.

[6] -ينظر: مغني اللبيب: ابن هشام الإنصاري، ج١،ص ٣٢٤.

[7] -ينظر البلاغة العربية، محمد عبد المطلب ، ص: 297 ، وينظر: في البلاغة العربية: محمود أحمد نحلة، ص: ص: 88 ،

﴾ ([2])، نجد أن النهي هنا خرج من معنى الكف والمنع إلى معنى التوسل والدعاء.

٢ــ الالتماس: صادر من إنسان إلى من يساويه في المنزلة ، بمعنى أن يكون صادرا من شخص إلى أخر يساويه قدرا ، ومقاما ، وهذا ما نجده في قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُم لَا تَأْخُذْ.. بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِي.. ﴾ ([3])، والنهي في قوله:" لا تأخذ " مراد به الالتماس لأنه ليس فيه استعلاء وإلزام ([4]).

٣ــ النصح والإرشاد: وذلك عندما يكون يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد نحو قوله تعالى: ﴿يأيها الذين امنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ ([5]) فليس المراد بالمنهي عن السؤال في الآية الكريمة الإلزام وطلب الكف ، وإنما أريد به النصح والإرشاد وقد جاء بصيغة النهي رغبة في الاستجابة.

4- التوبيخ: عندما يكون المنهي عنه أمر لا يشرف الإنسان ولا يليق يصدر عنه نحو قوله تعالى: ﴿ يأيها الذينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَى أَن

---

[1] - ينظر: البلاغة العربية، محمد عبد المطلب، ص ٢٩٨.

[2] -آل عمران: 8.

[3] - طه : ٩٤.

[4] - ينظر: البلاغة العربية: محمد عبد المطلب، ص ٢٩٧.

[5] - المائدة: 101.

يَكُونُوا خَيْرًا مَهُمْ﴾ ([1]) ، نلتمس من هذه الآية أن النهي هنا قد أفاد التوبيخ ، لذا حرم الله سبحانه وتعالى أن يسخر المؤمن من أخاه المؤمن ويحتقره. ([2])

5- التمني: ويكون النهي موجها إلى ما لا يعقل كقول الخنساء ()[3]

أعيني جودا و لا تجمد ألا تبكيان لصخر الندى.([4])

6-التهديد: عندما يقصد المتكلم تخويف من دونه مستوى أو منزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ([5]) ، فليس المراد نهيه عن الاعتذار والتوبة وإنما المراد التهديد والتحذير حتى يقلعوا عن عنادهم ويسلك مسلك الحق.

7-التحقير: يكون في مقام الإقلال من شان المخاطب وعدم المبالاة به ، بحيث نجد غرض النهي هنا الإزراء بالمخاطب ([6]) كقول الخطيئة يهجو الزبرقان ابن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك الطاعم الكاسي ([7])

---

[1] - الحجرات: 11 .
[2] - البلاغة العربية: محمد عبد المطلب، ص ٢٩٧.
[3] -ديوان الخنساء، ص ٩٢
[4] ديوان الخنساء: تماضر الرياحية، ص ٩٥.
[5] - التوبة:. ٦٥
[6] -ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص ٨٨.
[7] - ديوان الحطيئة : جرول الحطيئة العبسي، ص ٨٣.

٨ــ التيئـيس: هـو ردع المخاطـب عـن القيـام بعمـل لا قـدرة لـه عليـه بنظـر المـتكلم أو لا نفع منه ([1]).

اسلوب النهي في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام)

ورد اسـلوب النهـي فـي دعـاء عرفـة فـي عـدة مواضـع ، وقـد لمحنـا أنـه ي اغلـب هذه المواضع خرج لغرض الدعاء و الارشاد والتوجيه ، نذكر منها:

١ــ (وَلاَ تُشْـقِنِي بِمَعْصِـيَتِكَ وَخِـر لـي فِـي قَضـائِكَ وَبَـارِكْ لِـي فـي قَـدَرِكَ.) ([2]) اسـلوب نهـي خـرج إلـى غـرض الـدعاء و التوجيـه والارشـاد،((والشـقي هـو مَـنْ سـاءَ حالـه واشـتدَّ عنـاؤُهُ. وقـد يسـوء حـال الإنسـان ويشـتد عنـاؤه لعـدم الامتثـال لأوامـر الله الإرشـادية التـي لا إلـزام فيهـا فضـلاً عـن أوامـره المولويـة الملزمـة). فـ الشـقاء– إذن– قـد ينشـأ مـن عصـيان أوامـر الله الإرشـادية. لـذا حـذر الله تعـالى آدم (ع) بقولـه: ﴿ إِنَّ هـذا عـدوّ لـكَ ولزوجـك فـلا يُخـر جَنَّكُمـا مـن الجنـة فتشـقى ﴾ ([3]) ، ﴿إلا أن آدم عصى ربَّه فغوى ﴾ ([4]))). ([5])

٢– (وَبِـذُنُوبِي فَـلا تَفْضَـحْنِي ، وَبِسَـرِيرَتِي فَـلاَ تُخْزِنِـي ، وَبِعَمَلِـي فَـلاً تَبْتَلِنِـي ، وَنِعَمَـكَ فَـلاَ تَسْـلُبْنِي ، وَالـى غَيْـرِكَ فَـلا تَكِلْنِـي) ([6]) كـذلك اسـلوب النهـي هنـا خـرج

---

[1] - ينظر: البلاغة العربية: محمد عبد المطلب، ص ٢٩٨.
[2] - مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي (دعاء عرفة): ص ٣١٧
[3] - سورة طه: ١١٧.
[4] -سورة طه: ١٢١.
[5] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٥٥.
[6] المصدر نفسه: ص٣١٨

خرج الى غرض الدعاء والتوجيه والارشاد،((فالله سبحانه ستر علينا ذنوباً نحنُ أحوج إلى سترها في الآخرة إذ لم يُظهرها لأحد من عباده الصالحين، وبسريرتي فلا تخزني فـ السريرة: عمل السر من خير أو شر ، جمعها" سرائر" ، يقول تعالى:" يومَ تُبلى السرائر" ([1])، أي تظهر وتتكشف الخزي: الذُّل الذي ينتج جراء الفضيحة. وبعملي فلا تبتلني، ايّ عندما يترتب على عملي عقوبة دنيوية أو أخروية ، أو عندما يكون عملي غير خالص لله تعالى، والتضرع لله تعالى بأن لايسلبه نعمه بسبب عدم الشكر. ([2]) .

(والى غيرك فلا تكلني..) أي أن ((الله سبحانه وتعالى يترك العبد ويكله إلى نفسه أو إلى غيره عندما يفقد العبد أسباب التسديد والتأييد والمدد والمساندة الإلهية. ويفقد العبد تلك الأسباب عندما تتكرر دعوة الله له فيُولي هو عنه ، ويتحبَّب الله له فيتبغض هو إليه ، ويتوَدَّد الله له فلا يقبل هو منه... فإن أصر العبد بإرادته واختياره على هذا السلوك ، وكله الله إلى نفسه أو إلى غيره)) ([3])

٣- (وَلَا تُنْزِلُ بِي سَخَطَكَ ، لَكَ الْعُتْبِى لَكَ الْعُتْبِى حَتَّى تَرْضى قَبْلَ ذلك) اسلوب نهي مجازي خرج الى غرض الدعاء ، أي يارب "لكَ العُتى :

[1] - سورة الطارق: ٩
[2] - ينظر: شرع دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٦٠
[3] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٦٠

أعطَيْتُــكَ العُتبــى. فمــن حقــك يــا إلهــي أن تظــل عاتبــاً ، ومــن واجبــي أن أرجــع ممــا تكره إلى ما تُحبُّ إلى أن أظفرَ برضاك" ([1]).

٤ــ (إلهــي فَــلاَ تُحْلِــلْ عَلَــيَّ غَضَــبَكَ ، فَــإِنْ لَــمْ تَكُــنْ غَضِــبْتَ عَلَــيَّ فَــلَا أبــالي) ([2])، هنا ايضا خرج اسلوب النهي لغرض الدعاء والتوجيه والارشاد.

المبحث الرابع: اسلوب النداء

المطلب الأول:

أولاً: التعريف بـ اسلوب النداء لغة واصطلاحاً

ثانياً: اغراض النداء البلاغيّة

المطلب الثاني: اسلوب النداء في دعاء عرفة للإمام الحسين(عليه السلام)

[1] - المصدر نفسه: ص٦٢.

[2] - مفاتيح الجنان : الشيخ عباس القمي، ص ٣١٨.

أولاً: التعريف بـ اسلوب النداء

النداء لغة:

النداء في أصل اللغة :((الدعاء ، وناداه دعاه برفع صوته ، واشتقاقه من (ندى الصوت وهو بُعْدُهُ، يقال: فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان أبعد صوتاً منه ([1])، والنداء أيضاً الصوت ، جاء في لسان العرب: النداء الصوت.... وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء ، أي: صاح به))([2])

النداء اصطلاحاً:

هو تنبيه المدعو بأحرف موضوعة لذلك ([3]) ، وأوضح ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) أنَّ التنبيه هو لأجل الإقبال بقوله: (النداء: تنبيه المدعو ليقاً

[1] -ينظر: معجم العين، الخليل الفراهيدي، ج٣، ص ١٧٧٧ ، مادة (ن دى).
[2] -لسان العرب، ابن منظور، ج ٦، ص ١٦٥، مادة (ن دى).
[3] -ينظر: الكتاب، سيبويه، ج٢، ص ٢٢٩، وشرح اللمع في النحو، للباقولي: ص ٢٨٧ ؛ والمحصول في شرح الفصول،جمال الدين الحسين بن بدر النحوي ج٢، ص ٦٦٣.

عليك)([1]) وقد وافق المحدثون القدامى بأن النداء هو طلب المنادى للإقبال ، فقد جاء في كتاب الأساليب الإنشائية في النحو العربي (النداء: هو طلب المنادى بأحد حروف النداء الثمانية)([2]) ، وهذا المعنى جاء عند الدكتور قيس الأوسي في بيانه للنداء بقوله: (النداء خطاب بلا شبهة ، وهو كثير الدوران في كلام العرب ، إذ يستعمل في أول كل كلام لعطف المخاطب على المتكلّم)([3])،

وقال في موضع آخر: (ومع كثرة (النداء) في الكلام فهو ليس مقصوداً بالذات ، بل هو لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له ، فأنت تلجأ إلى النداء لتنبيه المخاطب وعطفه عليك حتّى تخصه من بين الناس بأمرك أو نهيك أو استفهامك أو خبرك)([4]).

والنداء مَدُّ الصوت لنداء البعيد ، فقد روي أن أعرابياً قال لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟) ، فنزلت الآية الكريمة:﴿ وإذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعانِ﴾ ([5])، فـ (النداء): مخاطبة الأبعد ، و (المناجاة): مخاطبة الأقرب ([6]).

---

[1] - الأصول في النحو: ابو بكر بن السراج، ج ١، ص ٣٢٩ ؛ وينظر: الإيضاح في شرح المفصل، عثمان بن الحاجب، ج١، ص ٢٤٩.

[2] -الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون، ص ١٣٦.

[3] -أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس إسماعيل الأوسي، ص ٢١٨.

[4] -المصدر نفسه، ص ٢١٨-٢١٩.

[5] - البقرة: ١٨٦

[6] - ينظر: الكشاف: للزمخشري،ج١،ص ٣٣٧.، والبرهان في تفسير القرآن: هاشم البحراني، ج٢، ص ٣٢٤.

يتضح لنا مما تقدَّم أنَّ النداء يستعمله المنادي إذا كان يريد أن يخبر أو يأمر أو ينهى أو يستفهم أو غير ذلك ، وكان المنادى عليه غافلاً أو غير ملتفت فيناديه حتّى يصغي إليه ويقبل عليه.

أدوات النداء

يؤدى النداء بأدوات هي في حقيقتها أصوات يمتد بها الصوت ، لتنبيه المدعو ، وهذه الأدوات هى (الهمزة ، أيّ ، يا هيَّا ، أيا ، وآ ، آي ، وا)([1])، منها ما يستعمل لنداء القريب ، وهي: (الهمزة ، أي) ، ومنها ما يستعمل لنداء البعيد ومن بحكمه ، وهي: (يا أيا ، هيَّا ، وآ ، آي) ([2]) ، لأنَّ البعيد يحتاج لمد الصوت ليستمع ، وهذه الأدوات مشتملة على حرف المد، وقد يستعملون ما للقريب للبعيد وبالعكس لأغراض مجازية، وأما الأداة (وا) فتستعمل في الندبة ، وقد تخرج عنها إلى النداء والاستغاثة والتعجب ([3]).

ثانياً: اغراض النداء البلاغيّة

---

[1] - ينظر: همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، ج٢، ص ٢٥، وشرح جمل الزجاجي،ابن عصفور الأشبيلي ، ج٢،ص ٨٠،

[2] - ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، ج٨، ص ٢٨.

[3] ينظر: الأصول في النحو، ابن سراج، ج ٢، ص ٣٢٩.، وشرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله الطائي ج ٢، ص ٣٢.، وينظر، الجنى الداني في شرح حروف المعاني، للمرادي ، ص٣٥١.

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى ليستدل عليها من قرائن الكلام نلخصها في التالي:([1])

١. الندبة: وفي الندبة يغلب استخدام الأداة وا" مثلاً وا معتصماه!

٢ــ الاستغاثة: هي الإعانة من دفع بلاء أو شدة ولا يتحقق الغرض من هذا الأسلوب إلا بأركانه الثلاثة الأساسية هي حرف النداء" يا" ، المستغاث به والمستغاث له: يا للذابين عن الدين

٣ــ الزجر: وهو قريب من التأنيب والتوبيخ كقولك: يا فؤادي إن لم يردعك الشيب وينبهك داع الحمام.

٤ــ التعجب: نحو قوله طرفة: يا لك من قبرة بمعمر خلى بك الجو فابيض واصفري

٥ــ التحسر: ويقول تعالى على لسان الكافر يوم القيامة: ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَليتي كنت تراباً﴾ ([2])

٦-الاختصاص: ويكون إما للتفاخر نحو: أنا أكرم الضيف أيها الرجل ، وإما للتواضع نحو انا المسكين أيها الرجل

[1] -ينظر: امدخل إلى البلاغة العربية، يوسف ابو العدوس، ص: 85 ، الكافي في علوم البلاغة:علي سعد الشتيوي ، ص: 290

[2] - النبأ: ١

٧ــ الإغــراء: هــو الحــث علــى التــزام الشــيء والزيــادة فيــه ، كمــا فــي قولــك لمــن أقبــل يــتظلم: يــا مظلــوم" تقصــد إلــى إغرائــه ببــث الشــكوى وزيــادة الــتظلم لأن الإقبال حاصل منه.([1])

اسلوب النداء في دعاء عرفة للإمام الحسين(عليه السلام)

ورد أســلوب النــداء فــي دعــاء عرفــة للإمــام الحســين الشــهيد عليــه) الســلام) بكثــرة ، وفي مواضع عدة نذكر منها:

١ــ (يَــا عُــدَّتِي فــي شــدتي ، يَــا صَــاحِبِي فِــي وَحْــدَتِي ، يَاغيــاثي فــي كربتي،يــاوليي في نعمتي، يَا إِلهِي وَالهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...) ([2])

اســلوب نــداء خــرج إلــى غــرض الــدعاء وأيضــاً للدلالــة علــى مكانــة المنــادى الرفيعــة والعظيمــة فــلا عــدة فــي شــدة إلا الله ولا صــاحب فــي وحــدة غيــره ولا غيــاث فــي كربــة غيــر الله الــذي هــو ولــي نعمــة كــل إنســان. إذ أن "العُــدَّة: مــا أعــد

[1] - ينظر: الكافي في علوم البلاغة: علي سعد الشتيوي، ص ٢٩٠.
[2] - مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي (دعاء عرفة)، ص ٣١٩

لأمر يحدث والإمام (عليه السلام) يرى أن عُدته الحقيقية عند الشدائد ليست وسائل القوة المادية من مال وسلاح ، بل الله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه هو المصاحب للمرء ، حتى لو كان المرء لوحده ، أو كان مع غيره لكن شعر بالغربة والوَحْدَة ، يقول تعالى: ﴿ وهو معَكُم أَينَ مَا كُنتُم ﴾ ([1])، وياغياثي في كربتي...، أي يا مجيب صَيْحَتي إذا ما طلبتُ الإغاثة والفَرَج عند اشتدادِ حُزني وغمي، وصاحب الفضل في نعْمَي" ([2])

٢- (إلهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غناي...) ([3])، هنا اسلوب نداء خرج لغرض الاختصاص ، فقد حذف حرف النداء في هذه الجملة وخص نفسه بالحديث إلهي انا الفقير اي خص نفسه بالفقر، وكذلك في قوله: (ثم يا إلهي انا المعترف بذنوبي فاغفرها لي...) هنا النداء ايضاً خرج لغرض الاختصاص، في فقرات الدعاء من هنا ابتداء (عليه السلام) ((بنسبة كل ماصابه من سيئة إلى نفسه انطلاقاً من الأدب الرباني الذي أدب الله به رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ففي قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾ ([4]).))([5])

---

[1] -سورة الحديد: ٤

[2] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٦٣.

[3] - المصدر نفسه: ص ٣٢٥

[4] - سورة النساء: ٧١

[5] - شرح دعاء عرفة: الشيخ مرتضى فرج، ص ٨١.

٣- (فَـأَيُّ نِعَمِـكَ يَـا إلهـي أحْصِـي عَـدَداً أَوْ ذِكْـراً ؟ أَمْ أَيُّ عَطَايَـاكَ أَقُـومُ بهـا شـكراً ؟ وَهِـيَ يَـا رَبِّ أكْثـرُ مِـنْ أَنْ يُحْصِـيَهَا العَـادُونَ ، أَوْ يَبْلُـغَ عِلْمـاً بِهَـا الْحَـافِظُونَ...) ([1]) هنـا النـداء اسـتخدمة فيـه اداة النـداء الدالـة ع البعيـد (يـا) وهـي أكثـر أدوات النـداء اسـتعمالاً ، ولهـذا قيـل إنهـا مشـتركة بـين النـداء البعيـد والقريـب ، ولكـن كثيـراً مـن العلمـاء ذهـب إلـى أنهـا وضـعت لنـداء البعيـد ؛ قـال الزمخشـري: ((وهـي لنـداء البعيـد ، أو مـن هـو بمنزلتـه مـن نـائم أو سـاه ، وإذا نـودي بهـا مـن عـداهم فلحـرص المنـادى عليـه ، ومفاطنتـه لمـا يـدعوه. وقـول الـداعي يـا رب ويـا الله! استقصـار منـه لنفسـه ، وهضـم لهـا ، واسـتبعاد عـن مظـان القبـول والاسـتماع ،واظهـار للرغبـة فـي الاسـتجابة بـالجوار)) ([2]) ، والنداء هنا خرج لغرض الاستغاثة.

الخاتمة

فـي نهايـة هـذه الدراسـة الـوجيزة لـ بحـث (الأسـاليب الإنشـائية الطلبيـة فـي دعـاء عرفـة للإمـام الحسـين الشـهيد(عليه السـلام)) تحصـل لـدي مجموعـة مـن النتـائج نشير إليها باختصار فيما يأتي:

أولاً: ورد اسـلوب الاسـتفهام فـي دعـاء عرفـة للإمـام الحسـين عليـه السـلام بكثـرة وخـرج الـى أغـراض متنوعـة فمـرة يخـرج لغـرض الإقـرار ومـرة يخـرج لغـرض

[1] -المصدر نفسه: ص ٣١٦

[2] -البلاغة العربية فنونها وافنانها: فضل حسن عباس، ص ١٦٣-١٦٤.

التعظيم والتكثير، وفي حين آخر يخرج لغرض الاستبعاد.. وغيرها من الأغراض التي يخرج اليها اسلوب الاستفهام.

ثانياً: ورد اسلوب الأمر في عدة مواضع من دعاء عرفة وفي جميع هذه المواضع خرج لغرض الدعاء.

ثالثاً: ورد اسلوب النهي بصيغة واحدة في دعاء عرفة وهي صيغة لا النافية والفعل المضارع نحو (ولاتشقني بمعصيتك..) وخرج في كل المواضع الى غرض الدعاء والتوجيه والأرشاد.

رابعاً: ايضاً ورد اسلوب النداء في مواضع مختلفة من دعاء عرفة وخرج الى اغراض متنوعة منها غرض الدعاء ورفع المكانة نحو: (ياصاحبي في وحدتي، ياوليي في نعمتي..) ومنها غرض الاختصاص نحو(إلهي انا الفقير في غناي..) وغيرها كثير.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

1) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

2) الأساليب الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط ٥، ٢٠٠١م.

3) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين. اسم المؤلف: قيس إسماعيل الأوسي. العراق– بغداد، ١٩٨٢.

4) أساليب بلاغية: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات – الكويت،ط١ ، ١٩٨٠ م.

5) أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة: عباس احمد الدرازي الريس البحراني، مكتبة الثقافة العامة، ١٩٨٩، ج١.

6) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت،د.ط، د. ت.

7) الأفصاح في فقه اللغة: عبد الفتاح الصعيدي، حسين يوسف موسى، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ط٤، ١٤١٠هـ.

8) الإيضاح في شرح المفصل العراق، عثمان بن الحاجب أبو عمرو،تح: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف – العراق، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢.

9) البلاغة العربية في ثوبها الجديد: د. بكري الشيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

10) البلاغه العربيه فنونها وافنانها: فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، ط٩، ٢٠٠٤م .

11) الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تح: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

12) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د. ت.

13) حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تح علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١ ، ١٩٨٤م.

14) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت- ت نعمان طه: جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة، نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، مصر. القاهرة،ط ١ ،١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م

15) ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو السلمية الرياحية (ت ٢٤هـ) ، دار صادر، بيروت، ط١،د. ت.

16) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، تح: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا . دمشق، ط١،د. ت.

17) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب:الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦هـ، تح: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٣٩٥ – ١٩٧٥م.

18) شرح اللمع في النحو: ابي الحسن علي بن الحسين الباقولي، تح: ابراهيم محمد ابو عباده، ادارة الثقاه والنشر بالجامعة،١٤١١هـ . ١٩٩٠م.

19) شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

20) شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي أبو الحسن، تح: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

21) شرح دعاء عرفة (للإمام الحسين عليه السلام): الشيخ مرتضى فرج، شبكة الفكر، ط١، ١٤٣٣هـ.

22) علم المعاني: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

23) علوم البلاغة العربية: محمد ربيع، دار الفكر، عمان، ط١، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.

24) في البلاغة العربية (علم المعاني): محمود احمد نحلة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.

25) الكافي في علوم البلاغة العربية: عيسى علي العاكوب . علي سعد الشتيوي، منشورات الجامعة المفتوحة، ١٩٩٣م.

26) كتاب البرهان فى تفسير القرآن: هاشم بن سليمان البحرانى، قم- ايران، مؤسسة متبعت اسمعلين، ١٩٩٦م.

27) الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

28) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

29) كشف المشكل في النحو: أبي الحسن علي بن سليمان بن حيدرة اليمني (المتوفى: بعد 602 هـ)، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م.

30) لسان العرب /ابن منظور ت(٧١١) دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٩٩٥ م، مج ٤.

31) المحصول في شرح الفصول: جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله النحوي، تح: محمد صفوت محمد علي مرسي، جامعة الأزهر، مصر . القاهرة، ط١، د. ت.

32) مدخل الى علم البلاغه العربيه: يوسف ابو العدوس، دار المسيره للنشر، عمان، ط ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

33) معاني الحروف:ابو الحسن علي بن عيسى. الرماني النحوي (٣٨٤هـ)، تح: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شبلي، دار الشروق، ط ٣ ، ١٩٨٤م.

34) معجم العين: ابو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠) ،تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،د.ت ، ج ٣.

35) المعجم المفصل في علوم البلاغه: انغام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦م.

36) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك . محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م

37) مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، دار القارئ للطباعه والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦ م.

38) مفتاح العلوم : يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

39) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

40) المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ج٢.

41) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣،د. ت

42) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د. ط، د. ت.